ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة
العدد (٨) لشهر شوال سنة ١٤٣٧هـ

❖ التقدم والأزدهار ❖ معلومات الشباب

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
يوسـف الموسـوي

هيئة التحرير
يوسف الموسوي
محمد الشريفي
محمد رضا الدجيلي
هاني الكناني
جميل البزوني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
محمد المظفر

المهارات الذكية للتذكر السريع ٦ـ٧

التوبة باب واسع ١٢ـ١٣

الاتصاف بحسن الخلق ١٤ـ١٥

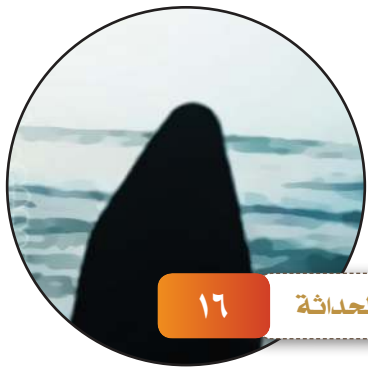

المرأة بين الإسلام والحداثة ١٦

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

التقدم والازدهار:

لقد شهِد العرب قديماً نقلةً نوعيّة من حياة البادية والتعصّب القَبلي، الى حياة التطور والحداثة والقوة وتقدم العلوم والمعارف بعد أن كانت تقتصر على الأدب وبعض العلوم السطحية، وفي عصرنا الحالي نشهد أزمةً خطيرةً بتراجعنا مقابل تقدم باقي دول العالم، ورجوعنا الى التخلف والجهل والأُميّة، فما هي الأسباب الكامنة وراء تقدم من سبقونا؟ وأسباب تراجعِنا حالياً؟ وما هي الحلول الواقعية للنهوض بالأمة العربية ورفع شأن الإسلام فيها؟

إن السبب الأساسي في ذلك كلِّه هو ابتعادنا عن الإسلام، نعم من ضمن عوامل كثيرة لا تُحصى، فلو كان على نحو السبب الأوحد فكيف تفسّر تفوّق الغرب وتقدمهم رغم بعدهم عنه؟! بل ربما العكس فأحياناً التمسّك بأفكار مُدّعي الإسلام وفكرهم الخاطئ تحصل نتيجة عكسية وصورة مشوهة لحقيقة الإسلام، فيظهر على غير صورته الواقعية المُثلى.

والسبب الآخر هو الحكومات الظالمة المستبدّة فهي وراء تدهور الشعوب، ولا ننسى أن الاستبداد والطغيان والحكومات الدكتاتورية من الأسباب العظمى والرئيسة والمحرّك الباعث لكل تخلّف تعيشه أمتنا الإسلامية وكان سبباً للبؤس والشقاء والفقر.

لقد نادى الإسلام بالعدل والمساواة، فالتمسك بهما هو أوّل سبل التحضّر والتقدّم إن لم نجد المعوّقات من الذين لا يريدون لنا ذلك الخير، وإذا فعلنا ذلك فنحن في خير ورخاء وإلا سنقبع ونراوح في بِرَك التأخّر، فكثير منّا قد قرأ في الكتب الصريحة والصادقة وأدرك بالاحتكاك والتجربة واقع بعض العرب البائس بعيداً عن المجاملة والأفكار السطحية وما يروّجه إعلام الظلمة والجائرين.

إن من المؤسف جداً أن نرى غير المسلمين يطبّقون مبادئ الإسلام به من قبيل الاحترام والتقدير والوفاء بالوعد، والعدل والمساواة والصدق وحقوق الإنسان، ولو بشكل نسبي، فهم يطبّقون تعاليمه في المعاملات، وطلب العلم وغيرها من الامور التي تجدها عند الغرب فهي عوامل تطورهم وتفوقهم على أقرانهم من البشر، ونحن للأسف تركناها وراء ظهورنا فأنتشر الفساد والظلم والطغيان والاستبداد، ، والجرائم والسرقات والنهب والاختلاس والتهرب من سطوة القانون وترك طلب العلم فتوهج شعاع الأمية، وضاعت الاخلاق، فمظاهر تخلّفنا قطعاً أننا لم نفهم روح الاسلام على حقيقته فصعب علينا تطبيقه، فأول باكورة الإصلاح الالتزام بأحكام الإسلام وتعاليمه الحقة والتي نقلت العرب من عصر الجاهلية الى عصر العلم والثقافة والاختراعات على يد علمائنا السابقين والناهلين من نهر الأئمة (عليهم السلام)، فصراعنا مع الغرب صراع فكري وعقائدي، صراع بين البقاء والفناء، ومن المعيب أن يطبقوا مُثل الإسلام العليا ولا نطبّقها ولا سبيل إلى الانتصار في ذلك إلا بالتمسك بمبادئ ديننا الحنيف، والمحافظة على أصالة عروبتنا وإسلامنا، حتى يكتب الله لنا التسديد والثبات، ونخطو الخطوات الجادة والثابتة نحو العالمية.

معلومات الشباب

يتلقى الإنسان يوميّاً العشرات من المعلومات الجديدة عبر المواقع التي يدخل اليها والفضائيات التي يراها ويستمع لها، لكن تحديد صحة هذه المعلومات يحتاج إلى فطنة ودراية بالنسبة للمستمع والمشاهد فقد أصبح الإعلام اليوم يصنع الرأي العام ويغيّر من قناعات الناس؛ لأن القائمين عليه محترفون في عملهم.

والشاب المسكين هذه الأيام قليل الدراية بالحياة، وفي كل يوم تأتي إليه العشرات من الصور المفبركة، أو الحقيقية مع خبر مفبرك وغير ذلك من الأوضاع، فيصبح وضعه النفسي مضطربا نحو كل الأمور التي يعيش فيها والأشخاص الذين كان يحبهم وما شاكل ذلك.

وتكمن صعوبة القضية في أن الحصانة الفكرية للشاب في هذه الأيام شبه معدومة؛ لأن الثقافة الشخصية أصبحت قليلة، كما أن الجانب الإعلامي أصبح يعتمد على الصورة وليس على المعلومة، وبهذه الوسيلة من الصعب إقناع الإنسان بخطأ فهمه للصورة؛ وذلك لان فهم الصورة مباشرة من دون استعمال التحليل أسهل على النفس من البحث عن الخفايا.

وفي مثل هذه الحالة يبدو أن الأب مسؤول مسؤولية مباشرة عن تصحيح المعلومة، فعليه أن يبني جسور الثقة بينه وبين الشاب حتى يستطيع أن يوصل المعلومة الصحيحة بيسر ونجاح.

إلا أن هذا الأمر قد أصبح أمراً صعباً في خضمّ هذه التحولات الإنسانية التي تعصف بأفكار الشاب في هذه الأيام، ومن ذلك الرغبة في الخروج من الحالة المعتادة والتعلّق بكلّ ما هو جديد، كما هي رغبة الشباب في هذه الأيام.

وتبدو فطنة الأب في الخروج من هذا المأزق الذي يمر به الشاب؛ لأنه مسؤولٌ عن حمايته من تأسيس رأي مغلوط بسبب ضعف حصانته الفكرية، ومن اللازم أيضاً أنْ يراعي الأب الأسس النفسية التي يبني عليها تعامله مع هذا الوضع الخطير، فقد يكون الأب بحاجة إلى دراسة كثير من الخيارات المتاحة أمامه من أجل الوصول إلى إقناع الشاب بخطأ معلومة تلقاها من هذا الموقع أو من تلك الفضائية، وربما يحتاج إلى إعادة النظر في أسلوبه عندما يعامل شابا آخر، وان كان الهدف واحداً فليس كلّ الشباب ينهلون بنفس الأسلوب، وليس كل الشباب يقنعون بنفس الطريقة.

والمهمة خطيرة وصعبة لكنها ليست عملا مستحيلا وهي فرصة للأب حتى يعيد ترتيب أوراقه لإخراج ابنه من الظلام إلى النور.

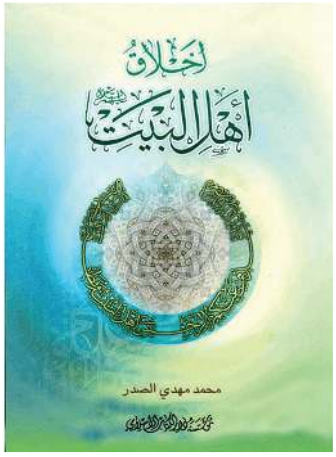

أخلاق أهل البيت عليهم السلام

كتابنا المختار لهذا المقال هو كتاب (أخلاق أهل البيت عليهم السلام) لمؤلفه السيد محمد مهدي الصدر، والكتاب من القطع المتوسط بعدد صفحات وقدرها (٣٥٩) وناشره (مؤسسة الكتاب الاسلامي) بطبعة أولى سنة ٢٠٠٨ م، ويتكلم الكتاب عن الأخلاق وما لها من أهمية كبرى، وأثر بالغ في حياة الامم والشعوب، فهي مصدر الاشعاع وتوجيه الأمة، ومظهر رقيها أو تخلفها، وكلما سمت أخلاق أمة صلحت نُظمها، وكان ذلك برهاناً على تحضّرها وازدهارها، وكلّما خفّت أخلاقها، كان دليلاً على جهل ذويها وتخلّفهم، والكتاب يتكلّم أيضاً عن خير الخُلق وأشرفه، وما ينظّم حياة الفرد، ويصون حريّته وكرامته، ويحقّق أمنه ورخاءه، ويوفّر له وسائل السعادة والسلام في مجالي الدين والدنيا، والكتاب يحتوي على تعريف مفصّل لحسن الخلق، والكثير من الروايات والأحاديث الأخلاقية عن الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وسيرتهم الحسنة، بأسانيدها المعتمدة والصحيحة، وفيه أيضا تعريف لسوء الخلق وشراسته، والاخلاق بين الاستقامة والانحراف، وعلاج سوء الخلق، وتعريف الصدق ومآثره، وغيره الكثير مما تشتهيه النفوس العصماء، وترتوي منه بإذن الله الأرواح الطاهرة النقية، ولقد كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين، المُثل العليا في الثبات على الاخلاق والتضحية في سبيلها بالنفس والنفيس، والانسان عنصر أصيل من عناصر هذا الكون، ونمط مثالي رفيع بين أنماطه الكُثر، بل هو أجلّها قدراً، وأرفعها شأناً، وذلك بما حباه الله عز وجل، وشرّفه بصنوف الخصائص والهبات التي ميزته على سائر الخلق (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء ٧٠)، فكان من أبرز مظاهر العناية الالهية بالإنسان، ودلائل تكريمه له، أن استخلفه في الأرض، واصطفى من عيون نوعه وخاصتهم رسلاً وأنبياء بعثهم الى العباد بالشرائع والمبادئ الموجبة لتنظيم حياتهم، وإسعادهم في عاجل الدنيا وآجل الآخرة.

قال السيد المؤلف في مقدمة الكتاب ص٧: ((وناهيك في عظمة الاخلاق، أن النبي صلى الله عليه وآله أولاها عناية كبرى، وجعلها الهدف والغاية من بعثته ورسالته، فقال : (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) وهذا هو ما يهدف اليه علم الاخلاق، بما يرسمه من نظم وآداب، تهذب ضمائر الناس وتقوم أخلاقهم، وتوجههم الى السيرة الحميدة، والسلوك الأمثل.

وتختلف مناهج الأبحاث الخلقية وأساليبها باختلاف المعنيّين بدراستها من القدامى والمحدثين: بين متزمت غال في فلسفته الخلقية، يجعلها جافة مرهقة عسيرة التطبيق والتنفيذ، وبين متحكم فيها بأهوائه، يرسمها كما اقتضت تقاليده الخاصة، ومحيطه المحدود، ونزعاته وطباعه، مما يجردها من صفة الاصالة والكمال، وهذا ما يجعل تلك المناهج مختلفة متباينة، لا تصلح ان تكون دستوراً اخلاقيا خالداً للبشرية.

والملحوظ للباحث المقارن بين تلك المناهج أن أفضلها وأكملها هو: النهج الاسلامي، المستمد من القرآن الكريم، واخلاق اهل البيت عليهم السلام، الذي ازدان بالقصد والاعتدال، وأصالة المبدأ، وسمو الغاية، وحكمة التوجيه، وحسن الملائمة لمختلف العصور والأفكار.

وهو النهج الفريد الامثل الذي يستطيع بفضل خصائصه وميزاته ان يسمو بالناس فرداً ومجتمعاً، نحو التكامل الخلقي، والمثل الأخلاقية العليا، بأسلوب شيق محبب، يستهوي العقول والقلوب، ويحقق لهم ذلك بأقرب وقت، وأيسر طريق))

المهارات الذكية للتـ

يجب علينا الاهتمام بما يساعد أولادنا على الاستذكار والتفوق، ونبحث عما يشد أولادنا إلى الكتاب وما فيه، وغايتنا الأهم أن نغرس فيهم حب التعلم والتطلع إلى التفوق والتميز.

إنها مهارات علمية وعملية نحتاج أن نعلمها لأبنائنا ونجعل منهم طلاباً ناجحين أولاً.. ومن ثم أناساً متفوقين في الدراسة والمجتمع.

١- التهيئة: ونقصد بها دفعة من الإيحاءات الإيجابية تعزز ثقة الطالب بنفسه وبقدراته، إذا علم أن النبوغ والتفوق =١٪إلهام+ ٩٩٪جهد واجتهاد ...وجزءٌ من التهيئة تكون أيضاً في البيت ونظامه، وفي مكان دراسته من حيث الإضاءة والتهوية الجيدة والمقعد المريح، وتتبنى الأسرة نظاماً جديداً يبرمج أولادها على مهارات تساهم في تنظيم وقتهم وتحفزهم على الدراسة بطريقة إيجابية، وهذه المهارات هي:

أولاً- الثقة بالنفس وتوجيه النفس نحو ذلك بتكرار القول: أنا أستطيع ...أنا قادر ...أنا لها

ثانياً- الاهتمام والحماس فالحماس وقود التفاعل المستمر الذي يقودك إلى النجاح فاشتعال الحماس يزيد الاهتمام بالمواد الدراسية الصعبة أو التي لا يحبها مع معرفة أن هذا الجهد كله في طريق تحقيق الهدف الواضح والمهم.

ثالثاً- التخلص من التوتر النفسي: وذلك من خلال أ: تحفيز النفس والتفكير الإيجابي والتفاعل مع الأمل والتفاؤل. ب: انجاز أي شيء يجعلك تشعر بالفخر فتعزز ثقتك بنفسك وتحب الدروس أكثر.

٢-لا تستذكر دروسك وأنت متعب: حيث أن الإرهاق النفسي + التعب الجسدي + الجلوس للمذاكرة = تضييع الوقت.

٣- التلخيص: يساعد الطالب على استرجاع المعلومات بسرعة وهو ترتيب المعلومات بإسلوبك الخاص فيجعلك أقدر على استرجاع المعلومات.

٤- ربط المعلومات بالخيال: حاول أن ترسم المعلومات التي تقرؤها على شكل صورة ملونة بتفاصيل واضحة في خيالك مع الأبعاد بالصوت والألوان والمشاعر مما يساعدك على استرجاع المعلومات من الذاكرة بشكل عجيب.

٥- الترتيب والتنظيم : فالمعلومات المخزونة عشوائياً سيصعب استرجاعها بسهولة، إن الترتيب يساعد المخ كثيراً على العمل بوظيفته بكفاءة عالية.

٦- النوم: ينصح العلماء بحفظ المعلومة الصعبة قبل النوم بفترة تتراوح بين ١٥ـ٣٠دقيقة فقد اكتشفوا أن المخ سوف يركز هذه المعلومة بصورة عجيبة في ذاكرته أثناء النوم والراحة، وكذلك جعل استراحة من ٥ـ١٠دقائق بين ساعة دراسية وأخرى.

٧- تنظيم الوقت: من المفيد جداً أن ندرك أولويات الأعمال المتراكمة عندنا وتقديم الأهم على المهم حتى لا نحس بضغط ضيق الوقت، فسرّ النجاح هو أن نعرف الوقت الذي نحتاجه للنجاح.

٨- القراءة بصوت واضح من العناصر المهمة لتنمية

التذكر السريع

الذاكرة فقد أظهرت الأبحاث أن بالجسم ما يسمى بذاكرة العضلات العصبية فعندما تقول شيئاً بصوت عالٍ فأنت تستخدم الحبال الصوتية علاوة على التفكير في الشيء، وبالتالي تعزز ذاكرتك بطريقة جديدة لأن المخ لا يفكر بالكلمة فقط بل يحرك الحبال الصوتية ليقولها بصوت عالٍ.

٩- فهم المعلومة فإنك إن قرأت مالم تفهمه ستغلق ذهنك عنك ويضيع الغرض فعند عدم الفهم الذي يسبب توتراً وضغطاً توقف عن القراءة واسأل نفسك ما معنى هذه العبارة لأحاول معرفته من القاموس وهكذا أو خاطب نفسك: سأحاول صياغة هذه العبارة من جديد فهذا ما يجعلك تركز وتنتبه وسوف تحرك عجلات المستوى الأعمق من التفكير.

١٠- ادرس بمعزل عن مشتّتات الانتباه فابتعد عن التلفزيون واغلق الموبايل والأنترنيت وكل ما يشتت ذهنك عن الدرس، ولقد أعجبتني كلمة من أحد الشباب الجاد المتفوق قالها عند بدء الدوام المدرسي هكذا نصاً [CLOSE FACE، OPEN BOOK] ومعناها افتح الكتاب واغلق الفيس بوك.

١١- المحافظة على الصحة من خلال الالتفات إلى درجة حرارة مكان القراءة وأنواع الطعام والشراب المناسب للجسد وللصحة والمحافظة على الإفطار المبكر فعدم الافطار يؤدي إلى فقدان قدرا معتدا به من المعلومات في الحصص الأولى.

وهناك أمور أخرى نستطيع القول أنها ثانوية تتمم هذه المهارة وهي:

التكرار: فتكرار قطعة من الشعر أو النثر (٢٠) مرة يثبتها في الذهن أكثر مما لو كررت (١٠) مرات.

مكان التعلم: مكان مناسب للحفظ + ذهن نظيف + المادة كاملة = الحفظالمتقن.

الوقت المناسب للحفظ: - الصباح قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. - بعد قيامك بأي عمل يولّد إحساسك بالراحة. - بعد نوم عميق لم يسبقه سهر، وبعد وجبات خفيفة لاتسببتخمة.

وزع الحفظ على فترات زمنية: إذ إن التوزيع يقلل من السأم والملل.

جداول المراجعة: - المراجعة في أول العام الدراسي ذات أهمية كبرى. - مراجعة مادتين أو ثلاث على الأكثر كل أسبوع لتستكمل مراجعة الدروس التي تم شرحها مرة كل شهر. - تحديد يوم الإجازة الأسبوعي وتخصيصه للمراجعة مع يوم آخر تكون فيه مواد الحفظ قليلة. - المراجعة قبلالامتحانات، وهذه ذات أهمية كبرى.

اعتمد على أكثر من حاسة عند الحفظ: فقد دلت الدراسات أن الإنسان يتذكر في نهاية الشهر ١٣٪ من المعلومات التي يتلقاها عن طريق السمع. و٧٥٪ من المعلومات التي يتلقاها عن طريق السمع والبصر. ٩٥٪ من المعلومات التي يتلقاها عن طريق المشاركة في الحوار والممارسة والكتابة.

عقيدتُنا في علــــــــــــــــــــــــ

تعتقد الشيعة الإمامية أن الإمام كالنبي من ناحية الصفات والوظيفة، فيجب أن يكون أفضل الناس في جميع صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل، ومن تدبير وعقل وحكمة وخلق. والدليل في النبي هو نفسه الدليل في الإمام...

أما علم الإمامعليه السلام فإنه يوجد خلاف بين متكلمي الإمامية في أنّ علم الإمامعليه السلام هل هو حضوري أو إرادي؟ والمراد بالحضوري هو العلم الفعلي بالأشياء غير المعلق على الإرادة، والمراد بالإرادي هو العلم المعلق على الإرادة والمشيئة، فإذا كان من النوع الثاني إذا استجد شيء فالإمام لا بد أن يعلمه متى أراد وشاء، وليس له علم فعليّ سابق بالأشياء، بخلافه النوع الأوّل الذي هو العلم السابق بالأشياء بغض النظر عن الإرادة والمشيئة. ولا يكون في ذلك أي إشكال أو محذور لأنّه على كلا التقديرين ليس ذاتياً، بل هو موهوب وممنوح من الله سبحانه وتعالى بطريقة من الطرق المذكورة في محلها كمناشيء لعلم الإمام كالإلهام وهو الإدراك الصحيح لواقع الأشياء والنقر في الاسماع بمعنى أن الله جل وعلا يرشد الإمامعليه السلام إلى أحكام الحوادث وبعض ما يجري في مستقبل الزمان، والإيحاء بهذا المعنى ليس من مختصات الأنبياء فقد ورد في القرآن في مختلف المناسبات ومن ذلك قوله سبحانه: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) (النحل: ٦٨) والتعليم من الرسولصلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك، روي عن علي بن إبراهيم عمن حدثه عن المفضل بن عمر أنّه قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر: جاءنا عن أبي عبد اللهعليه السلام انه قال: (إن علمنا غابر ومزبور ونكث في القلوب ونقر في الأسماع، فقالعليه السلام: أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا وأما النكث في القلوب فالهام، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك) (الكافي، الكليني: ج:١ ص:٣٨٩)

ومعنى حضور العلم عندهم يعني انكشاف المعلومات لديهم فعلاً كأنها حاصلة عندهم بالطبع فمادام هو إمام فهو يعلم الأشياء، في مقابل الإرادي الذي هو انكشاف المعلومات لديهم إذا أرادوا أن يعلموها، ومن الواضح أنّ هذا المعنى للعلم الحضوري لا ينافي كونه مستمداً من الله سبحانه وتعالى وممنوحاً منه.

علم الإمام عليه السلام

ومنه يظهر الفرق بينهم عليهم السلام وبين غيرهم من البشر، فإنّ علم غيرهم ينحصر بالاكتساب والتحصيل بالطرق المتعارفة من الأمارات والحواس الظاهرية والدرس ونحو ذلك ـ وهذا معنى العلم الاكتسابي في المقام ـ بخلاف الأئمة عليهم السلام، فإنّ لهم طرقاً أُخرى غير هذه الطرق الإكتسابية يعلمون بواسطتها الأشياء.

وتجدر الإشارة أيضاً أنه على التقديرين العلم الحضوري والإرادي فإن للإمام علماً خاصاً بطرق غير عادية، مثل ما انتقل الى أمير المؤمنين عليه السلام بالكشف وتنوير الباطن كما نقل عنه عليه السلام: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب، وكلّ باب، منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت ما كان وما يكون الى يوم القيامة، وعُلّمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب) وهذا الحديث مروي عند الفريقين، فقد رواه الكافي للكليني: ج:١ ص:٢٣٩ كما رواه القندوزي في ينابيع المودّة ج:١ ص:٧٥.

ومنها كتاب الجفر، ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عندما سئل: ما الجفر؟ قال: (وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك) (الكافي: ج:١ ص:٢٤٠)

ومنها مصحف فاطمة عليها السلام وهو ما أملته عليها السلام على عليّ عليه السلام عن جبرئيل عليه السلام قال عنه الإمام الصادق عليه السلام كما جاء في رواية: (ما أزعم أن فيه قرآنا، وفيه ما يحتاج إليه الناس ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة، وأرش الخدش). (الكافي: ج:١ ص:٢٣٩)

وقوله في رواية أبي بصير: (والله إنَ مصحف فاطمة مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد). (الكافي: ج:١ ص:٢٣٩)

ويتبيّن من كل هذا مقدار علم الأئمة عليهم السلام فإنه بلغ الى حد لا يحتاج أحد الى شيء من أمور دينه ودنياه إلا كان علمه عندهم، وقد سجّل التأريخ سيرتهم أنهم أرشدوا وعلموا الناس الى الحياة الطيّبة الهنيئة، ولم يقفوا أمام سؤال سائل مهما كان، ومنها مسائل المخالفين والملحدين، بل حتى الحيوانات والجنّ مما كتبت فيه الكتب المخصوصة.

جاء في سورة الكهف قصة رجل يُدعى بذي القرنين، (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) (٨٣)، فكان هذا الرجل مؤمناً بالله موحداً له موقناً بالبعث والآخرة، مفطوراً على الصلاح والإصلاح، لا يغرّه سعة مُلكه و سلطانه، فتوجّه نحو المغرب مجاهداً فاتحاً، و قد آتاه الله من كل شيء سبباً، من الأتباع و الجنود والإمكانات، مما يحتاج إليه في توطيد ملكه وبسط يده، إلى ان وصل إلى عين اختلط ماؤها، و تراءى له أن الشمس تغرب فيها و تختفي وراءها، وأن ليس وراء هذه العين مكان ولا سبيل للجهاد، ولكنه وجد فيها قوماً طغاة كفرة ظلمة، سفكوا الدماء وعاثوا في الأرض الفساد، فخيّره الله حينها بين سبيلين إما أن يذيقهم القتل جزاء طغيانهم وكفرهم، أو يدعوهم للخير و يمهلهم عليه، فأختار ذو القرنين إعطائهم المهلة بدلاً من قتلهم، و استُعرِض ذلك في آيات الله الكريمة: (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا وَأَمَّا مَنْ آَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى)(الكهف ٨٨)، فقمع ذو القرنين الظالمَ ونصر المظلوم منهم، و أقام عدل الله فيهم، وبعد ذلك توجه للمشرق مجاهداً إلى أن بلغ غاية العمران في الأرض، فوجد أقواما تطلُع عليهم الشمس، وليس لهم بيوت تأويهم أو تسترهم (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا) (الكهف ٩١)، فأخذ يُعلِّمهم و يُبدد ظلمات جهلهم، وبعدها توجه ذو القرنين غازياً نحو الشمال، إلى ان وصل بلادا بين جبلين يسكنها قوم لا تُعرف لُغتهم، وقد جاوروا قوم يأجوج و مأجوج المفسدين في الأرض، فاستغاثوا بذي القرنين، وطلبوا منه أن يُقيم لهم سداً يعزلهم ويدرأ عنهم شرَّ يأجوج ومأجوج (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)(الكهف ٩٦)، فاستجاب لطلبهم وبنى بمعونتهم سداً منيعا مُسلّحا مصنوعا من كتل الحديد المنصهر المصبوب عليه ذائب النحاس مغلقا لتلك الفوهة البركانية بين تلكما الجبلين، حتى غُطّيت تماما فلا يستطيعون ارتقاءه واختراقه، وعَلِم ذو القرنين أن الحديد منفردا يأكله الصدأ فلجأ إلى تغليفه بالنحاس المنصهر ليكون طبقة عازلة مانعة من تأكسده على مر العصور، مما يضمن للجدار الرادم صلابةً لا تضعف مع الزمن، فلم يتمكن قوم يأجوج و مأجوج من اختراق السد، وأُبعد شرهم عن جيرانهم، ولابد من القول ان في هذه القصة من الشواهد والعبر الشيء الكثير، فيجب التأسي بذي القرنين كونه ممن مَنَّ الله عليه بملك وسلطان عظيمين، ومع ذلك فهو حامل لصفات المؤمن الحقة من تواضع ومحبّه للإصلاح والعدل والإنصاف، فتخيير الله له بين قتل الكفرة الظلمة وبين إمهالهم وإرشادهم، فاختار أنْ يهبهم الفرصة لإصلاح أنفسهم، وكان أيضا سبّاقا محبا لمساعدة الآخرين، ودرأ خطر كل معتدي على مَنْ ناشده لرفع الظلم عنه، كما في مثال يأجوج ومأجوج، فكان ذو القرنين إسوة لنا ومثالا رائعا (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)(العنكبوت ٤٣).

والحكمة والموعظة من هذه القصة كلها هو الإلتزام بكلام النبي ﷺ تعبداً لأنه مرسل من قبل الله تعالى لخلقه فيلزم عدم الخوض والجدال في أوامره وإلا كانت عاقبة مخالفته العسر والإثم فهو أعلم بمصلحة العباد.

عيد شهر شوال

عيد الفطر وهو أول يوم من أيام شهر شوال، والذي يحتفل فيه المسلمون بعد صيام شهر رمضان، وهو من الأعياد المباركة لدى المسلمين، ويذكر إن أول عيد فطر احتفل فيه المسلمون في الإسلام كان في السنة الثانية للهجرة، ويحرم فيه الصوم، وهو شرعا يوم واحد يبدأ بعد غروب شمس اليوم الأخير من شهر رمضان وينتهي بغروب شمس اليوم الأول من شهر شوال، لذا فحقيقة القول إن عيد الفطر هو يوم واحد فقط، وهو يوم فرح وسرور للمؤمنين في دنياهم وأخراهم (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)(يونس ٥٨)، ويتميز فيه بإخراج زكاة الفطرة الواجبة على المسلمين، وتأدية صلاة العيد، وتلاقي المسلمين وتبادل التهاني والتبريكات، وزيارة أهليهم وأقرباءهم وأصدقائهم وجيرانهم، وهذا ما يعرف بصلة الرحم، ويعطفون على الفقراء، وقد جرت العادة لدى المسلمين في كثير من البلدان الإسلامية بعمل العجينة المحشوة بالتمر (الكليجة) وتوزيعها يوم العيد، وهي عادات عامة لا تختلف كثيرا من بلد لآخر، فعلى سبيل المثال نجد أن المسلمين في المناطق النائية من إندونيسيا يتسابقون بإرسال بطاقات التهنئة فيما بينهم بعيد الفطر للأقرباء والمعارف، مما يدفع بموظفي البريد إلى إلغاء إجازاتهم للقيام بالعمل الكبير الذي يواجهونه جرَّاء تلك العادة، بسبب عدم توفر خدمة البريد الإلكتروني والهاتف المحمول هناك، وأما في تايلاند فيعتبر المسلمون أقلية فيها، يحرصون على أمرين في صباح يوم عيد الفطر، أولهما دفع زكاة الفطرة والثاني أداء صلاة العيد، وفي الصين يُصرّ المسلمون على إثبات هويتهم الإسلامية من أجل التصدي لمحاولات محو تلك الهوية التي تقوم بها السلطات الصينية بصورة منظمة ضد الأقليات الدينية والعرقية، وبخاصة الأقلية المسلمة، فيحيون يوم العيد بهجة منهم وإظهارًا لهويتهم الإسلامية؛ وهو اليوم الوحيد الذي تسمح لهم السلطات الصينية بالحصول على إجازة فيه، وأما في شمال أوربا فالجالية المسلمة تعاني ضعفا في العلاقات الاجتماعية التي يتمتع بها المسلمون في العالم الإسلامي؛ فيحاولون تعويضه من خلال التماسك والوقوف فيما بينهم، والحرص على الاحتفال بالعيد بصورة تقرب بين صفوف المسلمين إلا أن هناك العديد من المعوقات التي تواجههم، ومن بينها عدم حصول المسلمين على إجازة العيد في تلك الدول ومن بينها السويد؛ الأمر الذي يُفسد عليهم بهجة هذا اليوم المبارك، وأما المسلمون في فرنسا فهم أسعد حالا من بقية الجاليات الإسلامية في أوربا نظرا لوجود العديد من الأحياء في فرنسا كأنها مقتطعات من دول عربية؛ فترتفع الزينة والمصابيح في جدران المساجد والمباني تمامًا مثلما يفعل المسلمون في أية دولة عربية وإسلامية احتفاءً بالعيد، ويحرص المسلمون على دفع الزكاة من أجل إشعار الفقراء بأن المجتمع الإسلامي المحيط بهم يتضامن معهم في العيد، ويعطيهم الفرصة للتمتع بمباهج العيد في مجتمع الغربة، لتقوية الروابط الفكرية والروحية والاجتماعية، وكذا الحال في أغلب دول المهجر.

التوبة بابٌ واسع

كان زيد في طريقه إلى غرفة العمليات وهو يستذكر شريط الأحداث الذي مرّ عليه خلال السنوات الماضية، وعندما وصلت والدته إلى مكان تواجده خاف كثيراً من اللوم الذي ينتظره بعد كل سنوات العقوق والانحراف.

نادت والدته ابنها بصوت متألم: هل وصلت إلى الحرية التي كنت تبحث عنها خلال السنوات الماضية؟

أطرق زيد برأسه خجلاً: وقال كنت أظنّ أن الدنيا ليس لها غير شكل واحد وهو الحرية.

قالت له الأم: الآن وقد تبين الأمر لك هل أنت مستعد للقاء ربك بعد كل هذه السنوات من المعصية؟

لم يجد زيد كلاماً يردّ به على كلام والدته سوى الصمت وتمني الموت قبل هذه الساعة.

قالت الأم: أنا كنت أظنّ أنّي فقدت الأمل فيك، لكن ما حصل كشف لي أن الله يريد منك العودة اليه فحمدت الله انك لا زلت حيّاً.

قال زيد: كيف وأنا الآن في أسوءِ حال؟

قالت الأم: لأن الله يتعامل مع عبد بطريقتين فقد يترك له الحبل ممدودا لأنه لا يرجى منه شيء في كل الأحوال وتقلباتها وقد يقلب له الأحوال، إذاً كان هناك أمل فيه للرجوع فيكون البلاء طريقه للعودة إلى ربه وهذا الأسلوب هو الأقرب إلى الجذب نحو الاستقامة.

عاد زيد قائلا: لكنك لم تمنعيني من الخطأ وكان المفروض أن تمنعيني بالقوة.

قالت الأم: لو كان من حقي أن أمنعك بالقوة لكنت فعلت ذلك لكني سألت عن ذلك فقالوا لي إن واجبي أن أنصحك ليس أكثر وأما استعمال القوّة فهو أمر مرفوض وليس مسموحاً لي بذلك، وأنت تعلم كم كنت أتعذب بسبب وضعك السابق.

أخذ زيد يفكر طويلا حتى يجد كلاماً ورداً مناسباً لكلام والدته وأخذ يتذكر كيف حاول إرسال أمه لدار العجزة لولا تدخل بعض أخواله.

ثم قال لأمّه: أنت لو استعملت القوة لكنت في أمان أكثر ولكان وضعي أفضل فقد دفعت ثمن حماقتي غالياً فأنا على باب غرفة سأخرج منها بساق واحدة.

أخذت الأم بالبكاء على ما وصل إليه ابنها من مصير وعذاب.

وعندما خرج زيد من العمليات كان قد فقد رجله اليمنى وكانت أمّه تنتظره في صمت وبكاء وهي تتضرّع لربّها أن يكون هذا آخر الضياع الذي يعيش فيه ابنها.

وبعد أن استيقظ زيد كان متردداً في الكلام مع أمّه لأنه كان يريد أن يعرف منها كيف يصلّي من كان برجل واحدة.

وعندما مرّت أيام واستعاد وضعَه الصحّي، بادر بسؤال أمه حول وضعه الجديد مع العبادة، وكان الوقت قريباً من مناسبة ولادة إمام العصر عجل الله فرجه الشريف فطلب من والدته أنْ تأخذه الى كربلاء.

علّمته والدته بعد الرجوع من الزيارة كيف يصلي من جلوس، وكيف يتوضأ من فقد إحدى رجليه وعاد زيد ليعوّض ما فاته من سنوات الضياع والتقصير.

فوضع جدولاً بالسنوات التي فاتت من عمره حتى يقضي ما فاته، وعندما اقترب شهر رمضان كان يستعدّ لتعويد نفسه لأول مرّة على صيام الشهر الكريم.

عادت الأمّ لتعيش مع ابنها تنظّم له جداول عباداته التي فاتت، وكانت الأم تبحث له عن زوجة تعيش معه بعد طول عزوبة، لكنّ زيداً لم يكن مقتنعاً بوجود امرأة ترضى به، خصوصاً وأنه أصبح رجلاً عاجزاً وبرجل واحدة ومع سمعته التي سبقته في كل مكان.

وجاءتْ والدتُه في أحد الأيام لتبشّره بقرب زواجه من فتاة مؤمنة لا ترغب في أكثر من إنسان مؤمن وصائن لنفسه من الأهواء.

وتعجّب زيد من كلام أمّه وقال لها: كيف ترضى فتاة بشخص مثلي ليس لي تاريخ إيماني كما أن وضعي الصحّي ليس تاماً؟

قالت له الأمّ: اسمع أن المهم عند الزوجة أن يكون زوجها مؤمناً إذا كانت مؤمنة، وأنا عرضتك مؤمناً مصاباً في جسدك ولم أعرضْك بتاريخك السابق فإنّ ذنوب الإنسان التي تاب عنها ليس من حق شخص عرضها أمام الآخرين فأنت الآن في منظار الإيمان مؤمن يحتاج الى زوجة فمن تريد زوجاً مؤمناً سترضى بك خصوصاً، ومساعدة المؤمن المحتاج لها من الأجر الكثير عند الله.

وتم الأمر على عَجَل، فلمْ يكنْ هناك أسبابٌ تدعو للتأخير، فقد تم كل شيء خلال أيام قليلة، وبدأ زيد حياته الجديدة مع امرأة مؤمنة لكنّه كان متعجباً من قبولها وهي امرأة كاملة الأوصاف.

وأحبّ أن يعرف السبب في قبولها، فقالت له: إنها كانت تبحث عن زوج مؤمن وأنت كنت خياري للزواج وأنا كنت أساعد أمي وأبي الكبيرين حتى توفيا، وسألت الله أن يستخدمني في خدمة عباده لشدة ما رأيت من توفيق بسبب قيامي بمساعدة والدي طوال هذه السنين.

أخذ زيد نفساً عميقاً، وقال في نفسه: البارُّ يساعد العاقَّ فقد كنت عاقاً لوالدتي وكانت بارّة بوالديها فلو استمر كلّ منا في وضعه لمّا التقينا، فسبحان من جمع البرّ الى البرّ، وأوقف قطار العقوق وجعلني أبدأ صيامي بعد طول معصيتي مع زوجة مؤمنة ولو أني عرفت هذه الفتاة قبل أن تحصل هذه الحادثة لكنت لا زلت بعيداً عن ربي فسبحان من جعل البلاء طريقا للعودة والتوبة.

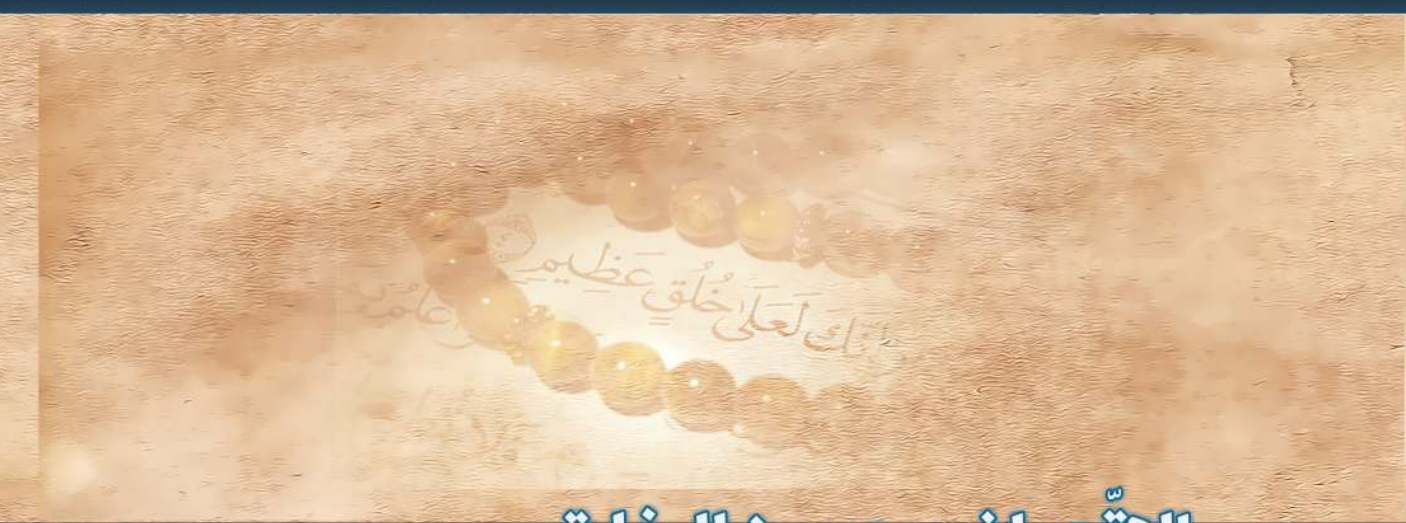

الاتّصاف بحسن الخلق

من وصايا المرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف للشباب المؤمن.

الثانية: الاتّصاف بحسن الخلق، فإنّه جامع للفضائل الكثيرة من الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحلم والصبر وغيرها، وهو بذلك من أهمّ أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وأقرب الناس إلى الله سبحانه وأثقلهم ميزاناً في يوم تخفّ فيه الموازين هو أحسنهم أخلاقاً، فليُحسّن أحدكم أخلاقه مع أبويه وأهله وأولاده وأصدقائه وعامّة الناس، فإن وجد من نفسه قصوراً فلا يهملنّ نفسه بل يحاسبها ويسوقها بالحكمة إلى غايته، فإن وجد تمنّعاً منها فلا ييأس بل يتكلّف الحلق الحسن، فإنّه ما تكلّف امرؤٌ طباع قوم إلاّ كان منهم، وهو في مسعاه هذا أكثر ثواباً عند الله سبحانه ممّن يجد ذلك بطبعه.

من المرتكزات الإنسانية العامة وفي جميع الأديان والثقافات أنّ حسن الخلق فضيلة وكرامة لمن توجد فيه كصفة راسخة أو متقمّصة، وهو أمر أثبتته الشريعة الإسلامية، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ثلاث يوجبن المحبة: حسن الخلق وحسن الرفق والتواضع) (غرر الحكم: ج:١ ص:١٧٠) وقال: (من حسن خلقه كثر محبوه وأنست النفوس به) (غرر الحكم: ج:١ ص:١٧٠)

وحسن الخلق لا يتحقق بصفة واحدة ولا بصفتين بل هو مجموع عدة صفات من الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحلم والصبر وغيرها، فحريّ بالمؤمن ان لا يقنع من نفسه بالقليل من الصفات الحميدة بل يطلب مراتب أعلى كلّما بلغ مرتبة من مراتب حسن الخلق.

وقد ورد عن الأئمة عليهم السلام في حسن الخلق أن يكون الرجل متواضعاً لطيفاً ذا رفقٍ ورحمةٍ، وأن لا يتكلّم إلّا بما يرضي الله تعالى ويقعَ كلامه في قلوب السامعين موقع الأنس، ويعلوَ الوجه طلاقة وسماحة، فإن مثل هذه الصفات يتجسد فيها حسن الخلق كما أخبر بذلك الإمام الصادق عليه السلام لمّا سُئلَ عن حَدّ حُسنِ الخُلقِ قال: «تَلينُ جانِبَكَ، وتُطيِّبُ كلامَكَ، وتَلْقى أخاكَ بِبِشْرٍ حَسَنٍ». (الكافي للكليني ج:٢ ص:١٥٣).

كما أن الوسطية هي الميزان في تحقق مفهوم حسن الخلق فعدم الإفراط أو التفريط هو الذي يصبغ الأفعال والأقوال بالصبغة الحسنة، وبعكسه يقع القبح وتتشوّه الصورة، فالإنفاق مثلاً إذا زاد عن حده فهو إسراف وإن قصر عن حده فهو بخل، وهكذا تجري القاعدة في الصفات الأخرى، قال الإمام العسكري عليه السلام إذ يقول: «إنّ للسَّخاءِ مِقْداراً فإنْ زادَ علَيهِ فهُو سَرَفٌ، وللحَزْمِ مِقْداراً فإنْ زادَ عَلَيهِ فهُو جُبْنٌ، وللاقْتِصادِ مِقْداراً فإنْ زادَ عليهِ فهُو بُخْلٌ، وللشَّجاعَةِ مِقْداراً فإنْ زادَ علَيهِ فهُو تَهوُّرٌ» (بحار الأنوار ج:٦٩ ص:٤٠٧) وقس على ذلك باقي الأمور.

وموارد حسن الخلق كثيرة تشمل جميع العلاقات الاجتماعية، ومن أهمها حسن الخلق مع الوالدين قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فإن برّ الوالدين من أفضل الطاعات التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى وهو من حسن الخلق لأن الوالدين هما سبب وجود الأبناء في الحياة وسبب سعادتهم، حيث يقومان عليهم بالسهر والرعاية والتعليم وتحقيق أحلامهم.

ثمّ حسن الخلق مع الأهل سواء كان بالمعنى الأخص (الزوجة) أو مع الأولاد قال رسول الله ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) (وسائل الشيعة:ج:٢ ص:٢٥٣)، والخير جامع لكل صفات حسن الخلق، على أن هذا الأمر غير مختص بالرجل بل يشمل المرأة أيضاً تجاه بعلها، فينبغي أن تحسن التعامل الطيب مع زوجها منذ أن يدخل إلى أن يخرج من البيت، تريحه وتهيئ له أجواءً هادئة، لذلك لما جاء شخص إلى الرسول ﷺ قال إن لي زوجة تستقبلني إذا دخلت وتودعني إذا خرجت وتفعل لي كذا وكذا وصار يعدد ما تفعل معه زوجته، فقال له الرسول ﷺ: (بشرها عني أنها عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب) (وسائل الشيعة: ج:١٧ ص٢٤٧)

وهنا مسألة مهمة جداً وهي أن بعض الناس نتيجة للجو الأسري، أو المحيط الدراسي، أو اقترانه ببعض الأصدقاء، يجد في نفسه مانعاً من تحصيل الصفات الحسنة التي تستدعي حسن سلوكه وهذه تعتبر حالة مرضية سلوكية، فإذا أحسّ أحد بهذا الأمر يجب عليه عدم الاستسلام لليأس ولا يوطّن نفسه أنها غير قابلة لحسن الخلق، بل يحاول أن يتقمص ويتخلّق بالخلق الحسن ويستعسر لسلوكه كل صفة فضيلة، ولا يعتبر ذلك رياءً أو نفاقاً بل له كل الأجر على هكذا فعل؛ لأنه جاهد نفسه وأرغمها على ما لا ترغب، وجالدها فيما يخالف هواه، بل يكون أجره أكثر من الذي مارس صفة حسنة لحبه لها بالطبع لأن هذا الثاني لم يجالد أو يخالف النفس بل أن النفس هي منقادة للفعل، وهذه المعادلة السلوكية بها فُضّل الإنسان على الملائكة في العمل الصالح بل في جميع التكاليف؛ لأن الملائكة ليس لهم هوى يخالف وظائفهم بل هي وظائف نابعة من طبيعة خلقهم، أما الإنسان فثمة نفس تأمره بالسوء، وثمة شيطان يحاول غوايته وينصب له المزالق، فإذا انتصر على كل هذا وقاد نفسه نحو الخير والفضيلة فله أجر ذلك قطعاً.

المرأةُ بينَ الإسلام والحَداثةِ

قال تعالى (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) (غافر:٤٠)

تتجاذب المرأة اليوم الأفكار والعقائد الداعية إلى تحريرها وزيادة تكريمها، وعلى رأس تلك القائمة هو الإسلام، فهو الداعي البارز من خلال كتابه الكريم والسنة المطهرة للنبي والأئمة المعصومين عليهم السلام إلى تكريم المرأة والاهتمام بها أشدّ الاهتمام، إذ يراها كبيرةً عظيمةً في هذه الحياة، ولا يرضى لها غير ذلك.

بينما نجد بالمقابل دعواتٍ وصيحاتٍ من أنظمة بشرية تدعو هي الأخرى إلى تكريم المرأة وتحريرها، ولكن بالفكر الذي تراه تلك الأنظمة البشرية، وبالكيفية التي رسمتها ريشة المؤسسين لتلك الأنظمة.

ومن الممكن أن تحقق المرأة الحرّة الكيّسة ذلك، فإنها ستجد فرقاً واضحاً وبيّناً فيما إذا ما قارنت المرأة تلك النظريات البشرية مع النظام الإسلامي الخاص بها، وهذا ما لمسناه في حياة الكثيرات من النساء اللائي استفقن من سباتهنَّ واعتنقنَ الإسلام وحسُن اسلامهن، وبالغنَ في الالتزام بالأحكام الخاصة بالمرأة، ومن تلك النسوة العظيمات اللواتي حكمنَ منطق العقل والحكمة هي الكاتبة الأمريكية من جذور يهودية (مارغريتماركوس)، حيث أنها أسلمت وأصبحت داعيةً للإسلام، ومن أقوالها الرائعة بحقِّ الإسلام:

(على النِّساء المسلمات أَن يعرفنَ نعمةَ اللهِ عليهنَّ بهذا الدِّين، الذي جاءت أَحكامهُ صائنةً لحرماتهن، راعيةً لكرامتهن، محافظةً على عفافهِن وحياتِهن من الانتهاك، ومن ضَياع الأُسرة) كتاب (نساء اعتنقن الإسلام).

ونحن نرى أيضاً الكثير من النساء غير المسلمات اللواتي دخلن الإسلام بعدما أَدركنَ القيمة الحقيقية للمرأة في ظلِّ النِّظام الإسلامي المبارك.

وكذلك نرى بعض الممثلات أو المطربات المسلمات اللّواتي لجأنَ إلى الحجاب والتعفف والالتزام بعد مسيرة البعد والنأي عن طهارة الإسلام، بسبب وعيهِنَّ اللّاحق بأن المرأة لا قيمة لها إلا في رواق الإسلام وعناية قانون السماء.

وأصبحْنَ يدركْنَ الدعوات الفارغة لتلك الأنظمة التي تدعي كرامة المرأة وحقوقها، وإنها مجرد دعوات لإهانة المرأة في واقع الأمر.

فأيُّ إهانة أعظم من دعوتها إلى الابتذال والاختلاط مع الأجانب؟ وأيُّ إهانةٍ أكبر من الاستعمال والمتاجرة بالنساء في مجال عروض الأزياء والإعلانات بصورة شبه عاريات؟

وأخيراً نترك القرار لعزيزتنا حوّاء باختيار طريق الهداية والرشد، أو طريق الغواية والضلال.

اختراعات طبية نافعة

الاختراعات الطبية الحديثة تسهم في مزيد من العناية بالمريض المصاب بأمراض مزمنة وتسهيل حياته اليومية كما تسهم في الكشف المبكر عن الأمراض والحد من انتشارها، ومنها

١: ـ جهاز كشف الأمراض (class=title span) : هو أداة طبية لتشخيص الأمراض بسرعة فائقة وكفاءة عالية، ويكفي وضعه على الجبين ١٠ ثوانٍ.وقد أثبت فعاليته في التشخيص بنسبة ٩٩٪.

٢: ـ قطرة طبية تعالج مياه العين البيضاء: قام باحثون في جامعة كاليفورنيا بابتكار قطرة عين تعالج مياه العين البيضاء دون الحاجة إلى إجراء جراحة طبية وذلك بواسطة محلول يحتوي على الستيرويد.

٣: ـ ال Flore لفحص السكري دون وخز: وهو جهاز محمول مخصص لقياس مستوى الغليكوز في الدم دون اللجوء إلى وخز الإصبع والشعور بالألم، ويعتمد فقط على مسح الإصبع وبذلك يلغي الحاجة إلى زرع أجهزة استشعارية تحت الجلد.

اختراعات تكنولوجية جميلة: منها

١: الهاتف السوار: للوهلة الأولى ستظنون أنه سوار عادي فقط لكنه بعدها ستجدون مفاجأة وتكنولوجيا رائعة، إنه هاتف بكل المتطلبات الحديثة هذه الأيام وبمميزات رائعة فالشاشة قابلة للسحب من السوار بسهولة ويتميز بطريقة عمل مثالية وعملية ويعود الفضل إلى تصميمه الجذاب والإضاءة الجميلة التي تحيط به وتكنولوجيا اللمس هي المعتمدة في التحكم في السوار.

ومن ميزاته قابلية مشاهدة أشرطة الفيديو والأفلام والموسيقى وقراءة الكتب وتصفح الويب والدردشة.

٢: بطاقة التسوق الالكترونية: هذا الاختراع صُمم خصيصاً للمكفوفين والمسنين الذين يجدون صعوبات في التسوق، إذاً ما هو هذا الاختراع؟ إنه بطاقة رقمية تستند إلى نظام تحديد الترددات تلقائياً ومع هّذا النظام تستطيع التقاط المعلومات حول العلامات التجارية الملصقة على السلع المراد شراؤها وإعطاءها للمستهلك عبر الرسائل الصوتية وهو بتصميم جذاب وسهل الحمل.

سِرْعةُ بَدِيهةٍ

دخل أَحد الشُّعراء على الأمير المهلّبي في العراق، وكان المهلّبي مهيباً غضُوبًا عبوساً، فدخل عليه الشاعر وقت المساء، وأراد أن يقول: كيف أمسيت أيها الأمير؟ فغلط الشاعر من الرهبة وخوف الموقف، فقال: كيف أصبحت أيها الأمير؟ فقال: هذا مساء أم صباح؟! فأطرق الشاعر قليلاً، ثم رفع رأسه، وقال:

صَبّحتُهُ عند المســاءِ فقال لي ... ماذا الصّباحُ؟ وظن ذاك مِزاحاً

فأجبته: إشراقُ وجْهِكَ غرّني ... حتـــى تَبَيّنْتُ المســاءَ صباحاً

أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ

إنَّ من أَوثق عُرى الإِيمان هو (الحُـبُّ) الذي تبتـني عليه هذه العلاقة المقدسة بين العبد وربه، ولا ينقدح هذا الحب في القلب إلا بعد انحسار جميع (الحجب) في النفس، ولا تُمنح هذه الجوهرة – التي لا أغلى منها في عالم الوجود – إلا للنفوس التي أَحرزت أعلى درجات القابلية لتلقّي هذه الجوهرة النفيسة، وإنَّ هذا الحُبُّ بعد اكتمال مقدماته يستشعرُهُ القلب بين الفترة والفترة، فيكون بمثابة النور الذي كلما أضاء للإنسان مشى في الطريق، ويستمرُّ العبد في سيره التكاملي – بمعونة الحقِّ – إلى أن يستوعب ذلك الحبُّ جميعَ (أركان) القلب، فلا حُبَّ إلّا للهِ أَو لمن له فيه نصيبٌ، ولو أَمضى العبدُ كلَّ حياته – بالمجاهدة المضنية – ليمتلك هذه الجوهرة قُبيل رحيله من الدنيا لكانَ ممّن ختم حياته بالسعادة العظمى، ولاستقبل المولى بثمرة الوجود وهدف الخلقة، أولئك الأقلون عدداً، الأَعظمون أجراً، لا يُنصب لهم ديوانٌ ولا كِتابٌ.

فَضْلُ الصَّلاةِ عَلى مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ

حُكي أن امرأة رَأت في المنام ابنتَها الميتة تُعذّبُ في عالم البرزخ، ففزعت وهي تبكي وتُولول، واستمرّت على تلك الحال عدةَ أيامٍ ثمّ رأتها ثانية في المنام وهي سعيدة ومسترخية في جنّــة الفردوس، فَسَألتَها: بُنيّة ما الخبر؟ فقد رأيتُك في المرّة السابقة معذبةً، وأَراكِ اليومَ في الفردوس، فقالت: لقد كان ذلك العذابُ بسبب ذنوبي وغفلتي، أَمّا ما تَرينَهُ من وضعي الآن فهو بسبب شخصٍ كريمٍ قد مرَّ من مقبرتنا قبل أَيّامٍ، وصلى على (محمدٍ واله) عِدّة مرّاتٍ، ثمَّ أَهْدى ثوابَها إلى أَهلِ مَقْبرتِنا فَرَفعَ اللهُ العذابَ عنَّا ببركةِ تلك الصلاة، فكُلّما صلّى مُصلٍّ على (مُحمّدٍ وآلِهِ) في مَقبرةٍ ما، وأَهدى ثوابَها لأَهلِ تلك المقبرةِ فإنَّ اللهَ تَعالى يَرفعُ عَنهمُ العذابَ إكراماً لتلك الصلوات. اللهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ

كيف نصبو لحياة بعدما
قتلوا مَن أَلبَسَ الدين افتخارا
قتلوا أصدق مَنْ فوق الثرى
بذعافِ السَّم في الأحشاء سارا
صدق الحزنُ بفقد الصادقِ
فقدُهُ أورى شِغاف القلبِ نارا
٢٥ شوال/١٤٨هـ
شهادة الإمام الصادق

صدر حديثاً:

عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

رياحين الولاية

بحوث تُعنى بشؤون المرأة المسلمة

قد أفلح من زكاها

اطلالة على جملة من الذنوب أسبابها وعلاجها

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186